مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة

شيرين محمد حافظ فتحي
كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس

ملخص:

منذ أقدم العصور المصرية تحتل النباتات وخاصة الأشجار أهمية كبري عند المصري القديم نظراً لطبيعتها الفريدة ، المتميزة ؛ هناك العديد من القصص والأساطير التي لعبت فيها الأشجار دوراً مهماً مثل شجرة الجميز التي قامت نوت بإنجاب أوزيريس بها، شجرة السنط ونبات البردي الذي ولد به حورس، شجرة الزيتون التي كان يجلس تحت ظلالها خري باك اف، كذلك شجرة الأثل التي خرج أوبواووت من جوفها. جميع هذه الأشجار كان لها قدسيتها مثل الآلهة تماماً عند المصري القديم.[1] ومنذ القدم عرفت العديد من الاستخدامات للأشجار حيث كانت مصدراً للغذاء، الوقود والمأوي... أيضاً في العصور اللاحقة عرفت لها خصائص في السحر، الطب ، الفولكلور والصناعات المختلفة.[2]

إن أصول فكرة آلهة الشجرة ترجع الي نصوص الأهرام، ولكن من الملاحظ انها لم تكن شائعة الظهور حتي بداية الدولة الحديثة (أول ظهور لها في مقبرة تحتمس الثالث) ثم استمرت وشاع ظهورها في توابيت الأسرة 21، وظهرت مؤخراً في برديات كتاب الموتى.[3] وتمثل المعبودة الشجرة في مصر القديمة أهمية كبري للمتوفي في العالم الآخر حيث عرفت الحضارة المصرية القديمة العديد من معبودات الأشجار مثل حتحور، نوت، نيت، مريت سجر وإيزيس ، وهي تتمثل في أغلب المناظر وهي تخرج من قلب الشجرة وتقدم للمتوفي في العالم الآخر أنواعاً عديدة من القرابين مثل الماء البارد ، الطعام ، الخبز ، اللبن .... الخ .[4]

وقد كانت تعبد الشجرة إما بمفردها أو مع مجموعة من الأشجار، حيث ان معبودات (آلهة) الأشجار وجدت في العديد من المناظر علي جدران المقابر، اللوحات، البرديات والتوابيت، إلا انه في هذا البحث تركز الباحثة علي تلك المناظر علي جدران التوابيت.

يهدف هذا البحث الي:

1- دراسة مناظر لمعبودة الشجرة على التوابيت.

2- إلقاء الضوء على الهدف الديني للمعبودة الشجرة في العالم الآخر.

تقديم:

الآلهة الأشجار في مصر القديمة:

كان هناك العديد من الأشجار التي عرفها المصري القديم مثل شجرة السنط ***t*** ***šnḏ.*** [5] ، شجرة الجميز (***h.t***) وهي ذات أوراق كثيفة مما جعل المصريين القدماء يفضلونها ويجعلونها سيدة الأشجار[6] ، شجرة الصفصاف ، ***tr.t*** [7] ، شجرة اللبخ(***šwb*** , ***šw3b***) [8] ، شجرة المورينجا (***b3k***)[9]، شجرة الآس (***ḥt – ds*** - نبات عطري) [10] ، شجرة الزيتون (***ḏdtw***) [11] ، شجرة اللوز (***ʿwn.t***) [12] ، شجرة الرمان (***inhmn***) [13] شجرة الاثل - الطرفاء (***išr***)[14]، شجرة الخروب (***nḏm***)[15].

وقد أقترن العديد من الآلهة ببعض الأشجار المختلفة، علي سبيل المثال حورس مع شجرة السنط ***t*** ***šnḏ*** ، أوزيريس مع شجرة الصفصاف ***tr.t***، رع مع شجرة الجميز ***nh.t***، أوبواووت مع شجرة الاثل أو الطرفاء ***išr***، كما ذكر ايضاً الاله سوبد الذي يرقد تحت شجرته ***kšb.t*** [16] ، ولكن في المقابل علي

الرغم من وجود تحوت علي هيئة البابون المقدس تحت شجرته في معبد الدكة الا انه لم يعتبر مطلقاً الهاً من آلهة الأشجار[17]. بالنسبة للآلهات لم نجد العديد من المناظر التي توضح اقتران إلهة معينة مع شجرة بعينها، حيث وجدت العديد من المناظر لآلهات داخل الأشجار سواء كانت تلك المناظر علي جدران المقابر أو المعابد الا أن معظمها كان داخل شجرة الجميز [18] ، حتي بدون وجود جسد الإله كان المصري القديم يعتقد بأن روح الآلهة تسكن الأشجار المثمرة[19] ، ومن تلك الآلهات التي عرفت بأنها آلهات أشجار نوت وحتحور وأحياناً إيزيس.[20]

ومن أشهر الآلهات التي لقبت بسيدة الأشجار حتحور ، إذ أنها منذ بداية عصر الدولة القديمة عرفت حتحور بأنها " سيدة شجرة الجميز الجنوبية ***nbt nḥ.t rs.t*** ، وفي كوم الحصن – عاصمة الأقليم الثالث من أقاليم مصر السفلي حيث يعبد حورس سميت حتحور المحلية هنا (أم حورس) بأسماء أخري لها علاقة بالشجرة مثل ***nb.t imiw*** أي سيدة النخيل [21]، وفي العصور المتأخرة تعتبر حتحور من أكثر الآلهات التي مثلت علي جدران التوابيت .

وهناك العديد من الدراسات والأبحاث عن الأشجار وعبادتها وأهميتها عند المصري القديم، إلي جانب أهميتها الدينية فقد أستغل المصري القديم الأشجار في تصنيع الكثير من احتياجاته الدنيوية وأيضاً احتياجاته في العالم الآخر مثل التوابيت، القوارب وبعض الأدوات الأخرى. وفي هذا البحث تركز الباحثة على تواجد مناظر لآلهة الأشجار علي جدران التوابيت في العصور المختلفة. ومن أنسب الوسائل للوصول إلي الهدف من البحث هو تحليل الصور والمناظر المختلفة التي تم العثور عليها بقدر الإمكان.

تعد مناظر الأشجار من أهم وأبرز المناظر التي زخرت بها مقابر ومعابد مصر القديمة وأيضاً علي التوابيت وخاصة خلال عصر الدولة الحديثة، وبالنسبة للمعبودة الشجرة صورت العديد من الإلهات مثل نوت، حتحور، إيزيس، نيت ومريت سجر كمعبودة تخرج من الشجرة وتقدم المياه والقربان إلي روح المتوفي أو روح المتوفي وزوجته في الحضارة المصرية القديمة [22] ، وفيما يلي عرض للعديد من المناظر التي تم عرضها علي سبيل المثال لا الحصر لآلهات الأشجار علي جدران التوابيت:

- **وثيقة رقم 1 (JE 27302) :**

تابوت خارجي تم العثور عليه في مقبرة سن نجم والد خونسو في دير المدينة بالمتحف المصري يعود الي عصر رمسيس الثاني (الأسرة 19) ، يوجد بداخله تابوتان علي هيئة مومياء أحدهما داخل الآخر مع وجود قناع يغطي المومياء. يحمل التابوت العديد من مناظر الحياة الأخرى، يحمل الجزء الخارجي من التابوت الخشبي نقوشاً للفصل 17 من كتاب الموتى، علي أحد جوانب التابوت يظهر أنوبيس يقوم بتحنيط جسد المتوفي بينما يركع كل من إيزيس و نفتيس علي الجانبين. يظهر خونسو وزوجته على هيئة طائر البا برأس آدمي، وفي الأعلى أسدان يظهر بينهما قرص الشمس ، المنظر يصور أيضا المتوفي وزوجته و تظهر فيه الإلهة داخل الشجرة (شكل 1) [23]

- **وثيقة رقم 2:**

تابوت سن نجم (الأسرة 19 – عصر رمسيس الثاني) ، تم العثور عليه في مقبرة صاحبه في دير المدينة وموجود حالياً في المتحف المصري . هو واحد من ثلاثة توابيت وجد بداخلها جسد المتوفي، التابوت علي هيئة المومياء التي تحمل علامتي ***tit*** و ***ḏd*** و غطاء الرأس مزين بطوق من فروع الأشجار والفواكه ، يغطي صدره صدرية ***wsḫ*** التي مزينة بنبات اللوتس الأزرق المقدس في نهايتها. نقوش التابوت مقسمة الي العديد من المربعات التي يحتوي كل منها علي منظر مميز مثل جسد أنوبيس المسجى فوق مقصورته، إلهة تستند إلي علامة ***šn*** والمنظر الذي يهمنا وهو منظر إلهة الشجرة. عند قدم التابوت يوجد منظر رائع لإلهه الشجرة (**نوت**) التي تخرج من شجرة الجميز وتقدم لسن نجم المشروب. يجلس أمامها سن نجم راكعاً علي الأرض يمد يديه إلي الأمام ليأخذ السائل المقدس ، ويتكرر المنظر مرتين علي جانبي القدم ،علي أحد الجانبين يظهر سن نجم بشعر أسود وعلي الجانب الآخر بشعر أبيض (شكل رقم 2)[24].

وثيقة رقم 3 (Ch./N.6036 a – b, CG6050 J. 29656) :

منظر من الخارج لتابوت يحمل أسم نسي تا نب تاوي ***nsy t3 nb t3wy*** المغتصب من حنوت تاوي ***ḥnwt t3wy*** وفيه تخرج الإلهة نيت (إلهة صا الحجر– محافظة الغربية)[25] من جذع شجرة الجميز وتقف عليها بقدميها ؛ يوجد تلاحم بين نيت وجسم الشجرة ؛ ترتدي رداء مزخرفاً بشكل مميز وعلي رأسها تاج يعلوه اسمها. تقدم نيت بيدها اليمني ما يشبه الصينية وعليها قطعتان من الخبز كقربان لطائري البا الموجودين أسفل الشجرة ، وتمسك إناء المياه باليد اليسرى. من الملاحظ أن فروع الشجرة واضحة وكاملة و يخرج منها مباشرة ثمار الجميز ولكن لا يوجد أوراق (شكل رقم 3). [26] المنظر مزين من أعلي بحليات الخكرو علي شكل مجموعة من البوص مضمومة إلى بعضها البعض كحزمة بالمنتصف.

- **وثيقة رقم 4 (Ch./N.6042 a – b, CG6059 , J. 29685) :**

منظر من الخارج (الجدار الأيسر) لتابوت يخص منشدة آمون ***nsy nb t3wy*** ***nb (t) pr šm3j.t n Imn*** نسي نب تاوي نب بر شماعيت ان امون – وهو موجود في المتحف المصري ، تقف هنا إلهة الشجرة (إيزيس) بداخل شجرة الجميز المقدسة علي قاعدة تمثل مائدة القربان وترتدي رداء مميز تفاصيله الفنية دقيقة ، تسكب باليد اليمني الماء البارد علي روح المتوفي وتمسك باليد اليسرى علامة (***ᶜnḫ***). من الملاحظ هنا أنه لا يوجد جذع للشجرة وكأن إيزيس هنا تمثل جذع الشجرة ويعلو رأسها مبخرة يعلوها اللهب، أيضاً لا يوجد أوراق في الشجرة وتخرج الثمار مباشرة من الفروع (شكل رقم 4).[27]

- **وثيقة رقم 5 (Ch./N.6072 a – b, CG 6214) :**

منظر من الخارج علي الجانب الأيسر لتابوت يخص ***nbt pr šm3j.t n Imn- Rᶜ*** ***njsw – ntrw*** نبت بر شماعيت آمون رع (منشدة آمون) والمغتصب من ***ḏd mᶜ3t iwf ᶜnḫ*** 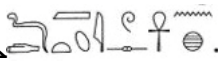 جد ماعت ايوف عنخ . في هذا المنظر نري الهه شجرة الجميز (نوت – إلهة السماء) و علي رأسها قرص الشمس بين القرنين ، تقف داخل جذع الشجرة ويحيط بها الفروع بشكل جمالي ، يتدلى من تلك الفروع الثمار مباشرة دون الأوراق ؛ تحمل صينية القرابين في احدي يديها والتي تحمل 4 أرغفة خبز، تصب المياه من ***ḥsj*** **vase** مباشرة علي يد ***b3*** الروح ويتدلى منها في النهاية علامة ***ᶜnḫ*** (شكل رقم 5).[28]

نقرأ بعض النقوش خلف الألهه:

ḏd mdw n nwt wrt msw nṯrw nbw irt Rᶜ ḥḳ3t t3wy ḥr di .f ḥtpw ḏf3w n wsir

ترتيل يقال بواسطة المعبودة نوت العظيمة التي أنجبت كل الآلهة، عين رع حاكمة الأرضين ، حورس يعطى القرابين والمؤن إلى أوزير

ḏd .s inḏt ḥr .k wsir nṯr ᶜ3 nb t3 ḏsr ḥr ib 3bḏw ity ᶜ3t nbt ḫrt nṯr nsw nṯry

تقول هى ، فليحيا وجهك يا أوزير ، المعبود العظيم سيد الارض المقدسة القاطن فى أبيدوس الحاكم العظيم سيد الجبانة الملك الإلهي

ḥk3 ᶜnḫw mrwt .f ḫr p3wt sḫmty ity bitj rnn nw nbw (n) ḥwt – c3t wr m

حاكم الأحياء أحبابه منذ الزمن الأول التاج المزدوج ، تاج الشمال ، وترضعهم جميعا فى البيت العظيم العالي

- **وثيقة رقم 6 (Ch./N.6069 a – b, CG 6081):**

منظر من الحائط الأيسر لتابوت علي شكل آدمي من الخارج ، مغطي بالخشب ومزين وملمع بالعديد من الألوان (شكل رقم 6) . تظهر هنا إلهه الشجرة نوت (اسمها موجود الي الأسفل داخل جذع الشجرة) واقفة فوق جذع شجرة الجميز برداء مختلف ويعلو رأسها قرص الشمس ، المتوفي هنا (غير واضح أسمه) يقف أمام الشجرة مباشرة ويشرب من الأناء الذي تقدمه له نوت ، الي الأسفل نجد الروح (b3) يشرب من المياه التي تتساقط من أعلي ، تخرج ثمار الجميز أيضاً من فروع الشجرة مباشرة [29]، خلف الشجرة نقرأ:

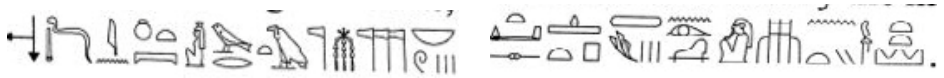

ḏd mdw n nwt wrt mwt nṯr msw ntrw nbw rdit .s ḥtpw ḏf3w n wsir ḫntj imnṯt

ترتيل يقال بواسطة نوت العظيمة أم الإله التي انجبت كل الآلهة تعطى القرابين والمؤن إلى أوزير امام الغرب

- **وثيقة رقم 7 (Ch./N.6075 a – b, CG 6216):**

منظر من حائط الجانب الأيمن لتابوت يعود إلي عصر الأسرة 21 ، علي هيئة آدمية من الخارج و مصنوع من الخشب المغطى والملمع والمزين بالعديد من الألوان ، التابوت يخص ***n pr ḥḏ n*** 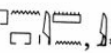 ***wᶜb sš*** الكاتب المطهر فى بيت المال فى بيت آمون والمغتصب من نسي آمون بت حيث نقرأ: ***pr Imn ij mi ḏw3 (sb3)***

wᶜb n ḥ3t n Imn Rᶜ nsw nṯrw imy st ᶜ3 n pr Imn Rᶜ nsw nṯrw ns Imn pt

المطهر امام آمون رع سيد الآلهة الذى فى المكان العظيم فى بيت امون رع ملك الالهة نسى آمون ابت – " المجد (المديح أو الثناء) لآمون إبت"

في هذا المنظر نرى المتوفي راكعاً أمام أحدي آلهات الشجرة (لم يذكر هنا أسم الإلهة) التي تقف علي قاعدة تتوسط شجرة الجميز (تظهر هنا أوراق للشجرة علي عكس المناظر السابقة) وهي في أبهي زينة لها وبرداء يتدلى من خصره ما يشبه الرباط (الحزام) الطويل الذي يصل إلي قدميها، يعلو رأسها قلنسوة فوقها قرص الشمس الذي يتوسط الريشتين ، تحمل بأحدي يديها صينية عليها قرابين الطعام المتمثل في 5 من أرغفة الخبز بينها أناء به طعام وتمسك باليد اليمني إناء الماء ***ḥsj vase*** وتصب للمتوفي الراكع أمامها مباشرة لكي يشرب الماء البارد (شكل رقم 7) .[30]

- **وثيقة رقم 8 (Ch./N.6037 a – b, CG 6048, J.29656):**

منظر خارجي علي الجدار الأيمن لتابوت من الأسرة 21 للمتوفاة نسي حنوت تاوي والتي تقف أمام مائدة القرابين العامرة بمختلف ألوان وأنواع وأشكال القرابين وتشرب المياه من إلهة الشجرة (هي هنا الإلهة موت) والتي تقف هنا أمام شجرتها وليس داخلها كما أعتدنا في تلك النوعية من المناظر. تمسك موت باليد الأخرى صينية عليها ثلاث قطع من أرغفة الخبز أو الفطائر وتقدمهم للمتوفاة الماثلة أمامها.

تحت المائدة نري 3 من أواني قرابين للزيوت والمواد الدهنية بينهما ما يشبه الشموع أو المباخر (من المحتمل شموع يلتف حولها ثعبان) . خلف المائدة أمام الشجرة مباشرة علي الأرض يوجد صينية عليها بعض أرغفة الخبز. (شكل رقم 8).[31]

يوجد بعض النصوص علي التابوت التي نعرف منها أسم صاحبته:

nsy ḥnwt t3wy nbt pr šm3j.t n Imn rᶜ nsw ḥsy nṯrw iᶜᶜ n p3 ᶜ3 n mwt wrt nbt išrw

المدعوة نسى تاوى سيده الدار منشدة آمون رع ملك (الآلهة) الممدوح عند الإلهة (المترجم – القائد) العظيم لدى موت سيده بحيرة اشرو (معبد الإلهة موت فى مجموعة الكرنك).

- **وثيقة رقم 9 (Ch./N.6073 a – b, CG 6183) :**

الجزء الأيسر من منظر علي تابوت من الخشب عليه بقايا ألوان، التابوت يخص سيدة تحمل لقب : ***nbt*** سيدة الدار منشدة آمون رع ملك الآلهه ، يصور إلهة شجرة الجميز (نوت ***pr šm3j.t n Imn R^c nsw nṯrw*** كما يظهر اسمها داخل جذع الشجرة في الأسفل) راكعة وتقدم خمس من فطائر الخبز كقربان للمتوفاة التي تركع أمامها خارج الشجرة ، تمسك باليد الأخرى الإناء الذي تصب منه الماء البارد. يجلس أمام المتوفاة روحها التي تشرب المياه من نفس الإناء حيث يسقط فوقها قطرات من المياه بشكل منفرد. (شكل رقم 9).[32] خلف الشجرة نقرأ بعض النقوش:

ḏd mdw n nwt wrt mwt nṯr irt R^c msw ntrw nbw rdit.s $m3^c$ ḫrw n wsir

كلام يقال بواسطة المعبودة نوت العظيمة أم الآلهة عين رع التي أنجبت كل الآلهة فلتعط هي القول الصادق إلى أوزير.

- **وثيقة رقم 10 (J. 29662 Ch./ N.6079 a – b , CG 6183):**

منظر من الخارج للتابوت الداخلي الذي يخص ثنت حات نترو منشدة امون و هو علي هيئة آدمية، يذكر علي التابوت كنية صاحبته:

nbt pr šm3j.t n Imn R^c nsw nṯrw ṯnt ḥ3t nṯrw

ṯnt ḥ3t nṯrw سيدة الدار منشدة آمون رع ملك الآلهة

وتم اغتصابه للسيدة ثنت ابت ***ṯnt ipt*** مصنوع من الخشب المغطى والمزين والملون بالعديد من الألوان (كل رقم 10). علي الناحية اليسرى تظهر إلهة شجرة الجميز ***nwt wrt*** كما "يظهر اسمها بين فروع الشجرة إلي الأعلى" تقف أمام شجرتها الكاملة الفروع والأوراق والثمار و تستقيم إلي الأعلى بشكل مبدع ، يوجد حول جذورها اسم الإلهة نوت وكأنها أنبثقت منها وحول الاسم يوجد بعض الأواني والقرابين. نوت شامخة و تقدم الطعام (ربما بعض أرغفة الخبز) بإحدي يديها وتمسك باليد الأخرى آنية تصب منها المياه الباردة مباشرة في يد المتوفي نفسه وتتساقط المياه إلي الأسفل بين يدين ألبا التي تجلس علي الأرض بين نوت وروح المتوفاة ، ونقرأ فوق ألبا : ***$^c nḫ$ n wsir hy rw*t** " التي تعيش بواسطة أوزيريس في المقدمة.[33]

يوجد خلف الشجرة نص يقرأ كالتالي:

ḏd mdw n nwt wrt mwt nṯr irt R^c msw nṯrw rdit.s ḥtpw ḏf3w ḫt nb nfr w^cbt

ترتيل يقال بواسطة المعبودة نوت العظيمة أم الإلة عين رع منجبة الإله فلتعط هى القرابين والمؤن وكل الأشياء الجميلة الطاهرة.

- **وثيقة رقم 11:**

تابوت علي هيئة آدمية، مصنوع من الخشب المطلي بالجص لموظف مهم في معبد أمون رع في طيبة وهو "نس با ور شبتي" ، كبير كتبة معبد آمون في الأسرة 21، وروعة هذا التابوت تدل علي المكانة العظمي لصاحبه.

يظهر في منتصف هذا التابوت المتوفي يركع بملابسه الكتانية الناعمة المقلمة وهو يقدم القربان المتمثل لنوت إلهة الشجرة وهي واقفة داخل علامة السماء التي تمثل هنا قاعدة الشجرة وجسد نوت هو جذع الشجرة. تقف نوت في شكل متناغم داخل الشجرة وتخرج الفروع واضحة من رأسها وتمسك بإحدى يديها صينية عليها بعض الأطعمة وباليد الأخرى إناء تسكب منه المياه. تجلس ألبا تحت ظل الشجرة تحتسي المياه التي تسكبها الإلهة بوضوح من الإناء الذي تحمله في يديها (شكل رقم 11).[34]

- **وثيقة رقم 12:**

بقايا من تابوت يعود ايضاً للأسرة 21 ولايزال يحمل بعض الألوان الزاهية، تظهر علي تلك القطعة المهشمة الإلهة الشجرة (ربما إيزيس ، حتحور أو نوت) في منتصف شجرة الجميز، وهي تقدم القرابين من مياه وطعام للمتوفي. في العادة وكما هو متبع في تلك المناظر، من المتوقع أن يكون باقي المنظر متجسداً في وجود روح المتوفي إلي الأسفل ويتم سكب المياه له (شكل رقم 12). [35]

- **وثيقة رقم 13:**

منظر من تابوت للمدعو تا باك خونسو ***t3 b3k ḫwns*** ، تقف الإلهة (إمنتت – ربة الغرب و العالم الآخر) داخل شجرتها برداء ضيق غير مزين علي قاعدة في منظر رائع ، وجسد إمنتت هنا بمثابة جذع للشجرة التي تخرج منها مباشرة فروع الأوراق الكثيفة ، تصب من أناء تحمله بإحدى يديها المياه علي روح المتوفاة التي تركع أمامها وأمام قدمها يوضع إناء آخر علي الأرض (شكل رقم 13).[36] النص المصاحب للمنظر يقرأ كالتالي:

Wsir nbt pr šm3j.t n Imn

أوزير ربة المنزل مغنية آمون

وامام إمنتت نقرأ: ***rdi .s ḥtpw*** هي تقدم القرابين

- **وثيقة رقم 14:**

منظر من تابوت المدعوة تا شد خونسو (***t3 šd ḫwns***) مغنية آمون، فيه تظهر ماعت ربه الحق والعدالة والنظام واقفة برداء غير مزخرف أمام شجرة الأشد (شجرة الخلد) وتعطى وتمد بالقرابين والمؤن المتمثلة في الطعام والشراب لروح صاحبة المقبرة التي تجلس أمامها. تمسك بأحدي يديها ***ḥs*** **vase** وتنهال علي الأخرى المياه التي تقدمها إلي فم ألبا. تقف هنا الإلهة خارج شجرتها علي قاعدة مائدة القرابين ويوجد تحت الشجرة ما يشبه السلتين لجمع الثمار بها (شكل رقم 14).[37] النص المصاحب للمنظر:

Wsir nbt pr šm3j.t n Imn t3 šd ḫwnsw m3ᶜt ḥtp m ḏw3t

أوزير – مغنية آمون تاشد خونسو، ماعت تقدم القرابين في العالم السفلي (تتلقى قرابين ماعت في العالم السفلي) ، ويمينها أمام الإلهة ماعت نقرأ: ***ḏd mdw n m3ᶜt rdi .s ḥtpw*** كلام يقال من ماعت ، تعطي هي القرابين

- **وثيقة رقم 15 (متحف اللوفر E 13016) :**

تابوت يخص با جع آمون نفر (***p3 dᶜ Imn nfr***) موجود في متحف اللوفر الآن ، يختلف هذا التابوت عن سابقيه في تجسيد نوت في أرضية التابوت وحولها فروع الأشجار وكأنها تحتضن الميت الذي سوف يستلقي فوقها علي أرضية التابوت. نوت هنا بشكل مختلف تماماً تمدد أيديها بجانبها والإبهام الي الداخل ، جسدها نحيل ولكنه مغطي تماماً ، وجهها باللون الوردي ، العيون واسعة ولها أنف و ذقن طويل. الفروع الموجودة حول جسدها دليل واضح على إنها إلهة الشجرة التي توفر الظلال والقرابين بأنواعها المختلفة للمتوفي.[38]

ترتدي نوت رداء طويلاً وبه العديد من الخطوط والنقشات المختلفة المميزة والمعروفة بالزي اليومي عند الرومان ، مما يعطي بعض التناقض هنا كونها إلهة وترتدي الزي اليومي المعروف ، أيضاً تتزين بالقرط علي هيئة حلقة مطرزة ، سوار اليد علي هيئة ثعبان. بالنسبة للشعر أو غطاء الرأس فهو علي الطريقة المصرية القديمة مقسوم علي الجانبين ويمتد حتي أول الأكتاف. كما يوجد أكليل من الزهور أعلي الرأس (شكل رقم 15).[39]

- **وثيقة رقم 16:**

غطاء تابوت يعود الي العصر الصاوي علية منظر بناء يمثل مقصورة، علي الجانبين يتكرر نفس المنظر وهو أن الميت يركع أمام شجرة يتجسد داخلها الإله بشكل كامل و يقدم الماء إلى الميت وروحه التي تتجسد في الشكل التقليدي لها وهو شكل الطائر برأس إنسان. رأس الإله تتزين بعلامة الغرب ***imn.t*** مما يرجح أن هذه الإلهة هي حتحور.[40]

- **وثيقة رقم 17:**

تابوت من العصر الفارسي الأول يظهر علي أحد جوانبه شجرة الجميز ، يخرج من جذعها ذراعان تقدمان القرابين المتمثلة في البيرة و الخبز ، والنص المصاحب يدل علي أن هذه الشجرة تخص حتحور.[41]

- **وثيقة رقم 18:**

تابوت من الجرانيت الرمادي من سقارة موجود في المتحف المصري عنخ حب ***ʿnḫ ḥp*** (CG. J.E. 17429 , 29301) ابن ***t3 b3 ʿnpt*** تا با عنبت [42] يعود إلي العصر البطلمي ، تظهر شجرتا جميز منفصلتان عن بعضهما ويفصل بينهما وجود إيزيس ونفتيس(شكل رقم 16).[43] تقف كلاً من إيزيس ونفتيس خلف شجرتهما وتسكب المياه باحدى يديها لروح التوفي القابعه أمام الشجرة . تضع إيزيس اليد الأخرى في حنو على شجرة الجميز بينما تتدلى اليد الأخرى لنفتيس أمام الشجرة. بين إيزيس ونفتيس خرطوش نقرأ بداخله *wsir wnn nfr* وحوله علامات *ʿnḫ , w3s*

الخاتمة:

يتضح من الدراسة السابقة ما يلي:

- ان المصري القديم كان اهتمامه بالأشجار اهتماماً غير عادي وقد صورها في جميع مجالات حياته لمنافعها التي سبق ذكرها أو كمصدر إلهام ديني عن وضع معين تصوره في العالم الآخر ، حيث تصور بعض الآلهة والإلهات تسكن الأشجار وتقدم القرابين للمتوفي أو روحه أو الأثنين معاً من خلالها.
- ربما لاقتران نوت المتكرر بالتوابيت المصنوعة من الخشب وكثرة تصويرها عليها اعتبرت نوت من أشهر آلهة الأشجار عند المصري القديم ، ومنذ عصر الدولة الحديثة و خاصة الأسرة 19 تم تصوير نوت وكأنها تنبثق من شجرة الجميز علي جدران المقابر. عادة كانت أرجل نوت تختفي في جذع الشجرة و تحمل القرابين (الطعام والمياه) لمالك المقبرة وزوجته ، وأحيانا تكون نوت هي جسد الشجرة الذي يخرج منه الفروع ، واستمر تجسيدها علي التوابيت أيضاً في العصور المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني ، وقد تكرر لقب " نوت العظيمة التي أنجبت كل الآلهة، عين رع وحاكمة الأرضين" في النصوص المصاحبة للعديد من المناظر.
- لا يوجد سبب واضح لاقتران آلهات معينة بالأشجار دون أخرى، وقد تم ترتيب ظهور الآلهات في الجدول التالي حسب عدد مرات ظهورها في البحث:

جدول رقم (1)

م	الالهه	عدد مرات الظهور	الوثيقة
1	نوت	8	وثائق: 15/11/10/9/6/5/2 و18
2	إيزيس	2	وثيقة رقم 4 و 18
3	حتحور	1	حتحور وثيقة رقم 16
4	موت	1	وثيقة رقم 8
5	ماعت	1	وثيقة رقم 14
6	إمنتت	1	وثيقة رقم 13
7	نيت	1	وثيقة رقم 3
8	نفتيس	1	وثيقة رقم 18

- هناك بعض المناظر التي وجدت بها إلهات للأشجار إلا أنه لم يذكر أسماؤها ويحتمل كونها حتحور، إيزيس أو نوت (وثيقة رقم: 12/7/1)
- كانت إلهات الأشجار تقدم القرابين المتمثلة في الطعام والمياه إما للمتوفي نفسه (شكل رقم:14/13/8/7/2) أو لروحه (شكل رقم : 3 – 5) أو للأثنين معاً (شكل رقم: 6/ 11/10/9)

(جدول رقم 2)

م	الالهه	نوع القربان	الوثيقة
1	نوت	– المياه – المياه و الطعام (أحيانا يكون أرغفة الخبز)	– وثيقة رقم 18/6/2 – وثيقة رقم 11/10/9/5
2	حتحور	– بيرة – خبز	– وثيقة رقم 16 – وثيقة رقم 17
3	موت	– المياه و الطعام (أحيانا يكون أرغفة الخبز)	– وثيقة رقم 8
4	إيزيس	– المياه	– وثيقة رقم 18/4
5	ماعت	– القرابين و الخبز و المياه	– وثيقة رقم 14
6	إمنتت	– المياه	– وثيقة رقم 13
7	نيت	– الخبز و المياه	– وثيقة رقم 3
8	نفتيس	– المياة	– وثيقة رقم 18

- في بعض المناظر كانت الإلهة واقفة بمثابة جذع لشجرتها (وثيقة رقم: 3 – 5 /15/13/11) أو واقفة أمام الشجرة (وثيقة رقم: 14/10/8) ، واقفة داخل الشجرة (وثيقة رقم: 12/7/6) ، واقفة خلف شجرتها (وثيقة رقم 18) أو جالسة بين الفروع (وثيقة رقم: 9/2)

(جدول رقم 3)

م	الالهه	الوضع بالنسبة للشجرة	الوثيقة
1	نوت	– جالسة بين الفروع – واقفة بمثابة جذع لشجرتها – واقفة داخل الشجرة – واقفة أمام الشجرة	– وثيقة رقم 2 / 9 – وثيقة رقم 5 / 15/11 – وثيقة رقم 6 – وثيقة رقم 10
2	حتحور	– واقفة داخل الشجرة – واقفة بمثابة جذع لشجرتها	– وثيقة رقم 16 – وثيقة رقم 17
3	موت	– واقفة أمام الشجرة	– وثيقة رقم 8
4	إيزيس	– واقفة بمثابة جذع لشجرتها – واقفة خلف الشجرة	– وثيقة رقم 4 – وثيقة رقم 18
5	ماعت	– واقفة أمام الشجرة	– وثيقة رقم 14
6	إمنتت	– واقفة بمثابة جذع لشجرتها	– وثيقة رقم 13
7	نيت	– واقفة بمثابة جذع لشجرتها	– وثيقة رقم 3
8	نفتيس	– واقفة خلف الشجرة	– وثيقة رقم 18

شكل رقم (1)

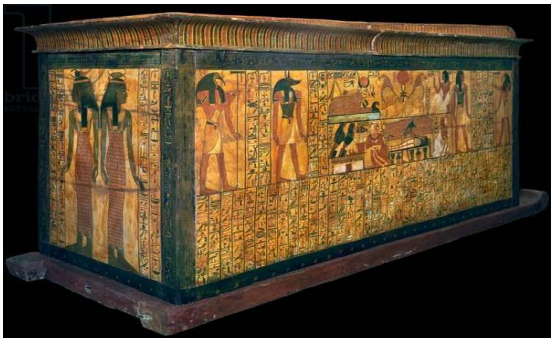

تابوت خارجي تم العثور عليه في مقبرة سن نجم ، يوجد بداخله تابوتان وحالياً بالمتحف المصري ، إحدى المناظر تصور المتوفي و زوجته و تظهر فيه الإلهة داخل الشجرة

Hawass, Z.,*Inside the Egyptian Museum,* Cairo, 2010, p.210,212; Croce,M.S., " Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo, p. 440, 441

شكل رقم (2)

A **b**

إلهه الشجرة (**نوت**) تخرج من شجرة الجميز و تقدم لسن نجم المشروب (تابوت سن نجم – الأسرة 19 – عصر رمسيس الثاني)

Croce, M.S., " Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo, p. 439

شكل رقم (3)

منظر من الخارج لتابوت يحمل أسم " نسي تا نب تاوي" وفيه تخرج الإلهة نيتمن جذع شجرة الجميز

Niwiński, A., *La Seconde Trouvaille de Deir El-Bahari* (*Sacrophages*), Le Caire, 1996, Fig. 14 p. 31

شكل رقم (4)

إيزيس تقف بداخل شجرة الجميز المقدسة ، منظر من الخارج لتابوت يخص منشدة آمون نسي نب تاوي نب بر (المتحف المصري)
Niwiński, A., *La Seconde Trouvaille de Deir El-Bahari* (*Sacrophages*), Le Caire, 1996, Fig. 34 p.51

شكل رقم (5)

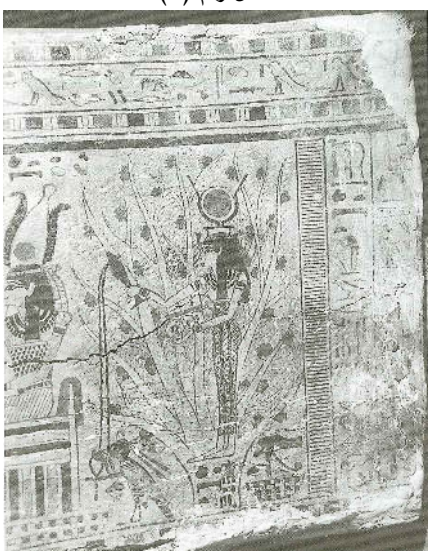

الهه شجرة الجميز (نوت) تقدم المياه و الطعام لروح المتوفي ، منظر من الخارج لتابوت نبت بر شماعيت آمون رع
Niwiński, A., *The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999,p. 29 – 30, pl.XIV 2

شكل رقم (6)

منظر من الحائط الأيسر لتابوت علي شكل آدمي من الخارج ، تظهر هنا إلهه الشجرة نوت واقفة فوق جذع شجرة الجميز
Niwiński, A., *The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999,p.7, pl.IV 1

شكل رقم (7)

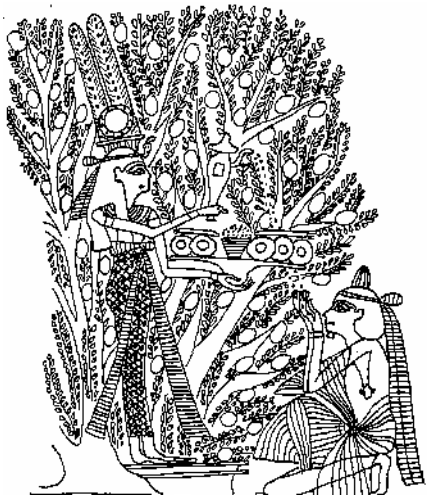

المتوفي راكعاً أمام أحدي آلهات الشجرة (لم يذكر هنا أسم الإلهة) التي تقف علي قاعدة تتوسط شجرة الجميز (تابوت يعود الى الأسرة 21)
Niwiński,A.,*The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999,fig. 78, p. 56

شكل رقم (8)

(موت) تقف أمام شجرتها و تقدم المياة و القرابين الى المتوفاة نسي حنوت تاوي (تابوت من الأسرة 21)
Fig. 23 p.37 Niwiński, A., *La Seconde Trouvaille de Deir El-Bahari* (*Sacrophages*), Le Caire, 1996,

شكل رقم (9)

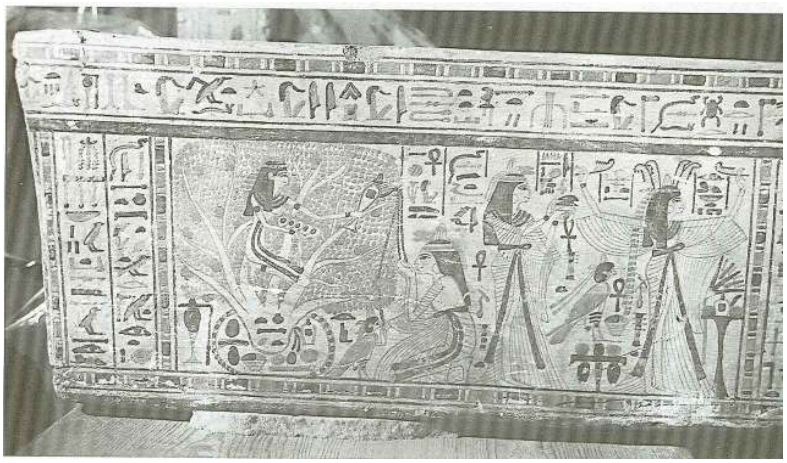

إلهة شجرة الجميز (نوت) راكعة و تقدم المياه و الخبز كقربان لروح المتوفاه – تابوت سيدة الدار منشدة آمون رع ملك الآلهه
Niwiński, A., *The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999, p. 40,
pl.XIX 2

شكل رقم (10)

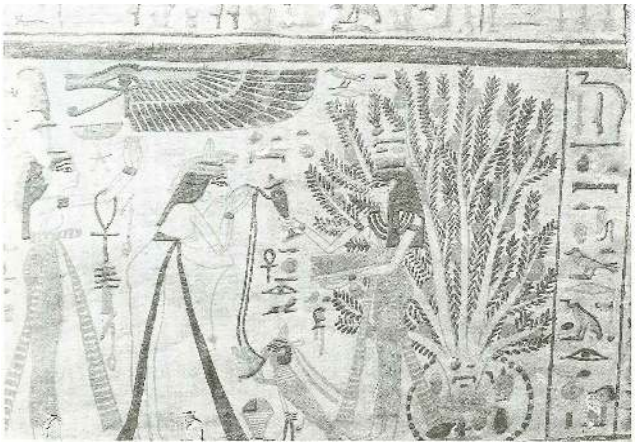

إلهة شجرة الجميزنوت تقف أمام شجرتها الكاملة الفروع و الأوراق وتقدم القرابين – تابوت ثنت حات نترو منشدة امون

Niwiński, A., *The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999,p. 87, pl. XXVIII 2

شكل رقم (11)

نوت إلهة الشجرة واقفة داخل علامة السماء عند قاعدة الشجرة و تقدم القرابين – تابوت "نس با ور شبتي" ، كبير كتبة معبد آمون في الأسرة 21

The Fitzwilliam Muesum, E.1.1822, Gallery 19, Case 17, Museum No: E.1.1822 Dynasty XXI, circa 990 B.C.

شكل رقم (12)

الإلهة الشجرة (ربما إيزيس ، حتحور أو نوت) في منتصف شجرة الجميز، وهي تقدم القرابين من مياه و طعام للمتوفي (تابوت يعود للأسرة 21)

https://museu.ms/collection/object/65183/fragment-of-a-coffin-showing-a-tree-goddess-from-the-new-kingdom-trees-are-often-personified-as-hath?pUnitId=3431

شكل رقم (13)

منظر من تابوت تا باك خونسو ، تقف الإلهة (إمنتت) داخل شجرتها و تقدم المياه

Keel,O., "Ägyptische Baumgöttinnen der 18.-21. Dynastie", in: O. Kee, Das Recht der Bilder gesehen zu werden. Drei Fallstudien zur Methode der Interpretation altorientalischer Bilder, *OBO* 122, 1992, Abb.93

شكل رقم (14)

ماعت تقف أمام شجرة الأشد وتعطى القرابين للروح التي تجلس أمامها - منظر من تابوت تا شد خونسو

Refai,H., Überlegungen zur Baumgöttin, *BIFAO* 100 ,2000,p.390, Abb. 7.

Keel,O., "Ägyptische Baumgöttinnen der 18.-21. Dynastie", in: O. Keel, Das Recht der Bilder gesehen zu werden. Drei Fallstudien zur Methode der Interpretation altorientalischer Bilder, *OBO* 122, 1992, Abb.96

شكل رقم (15)

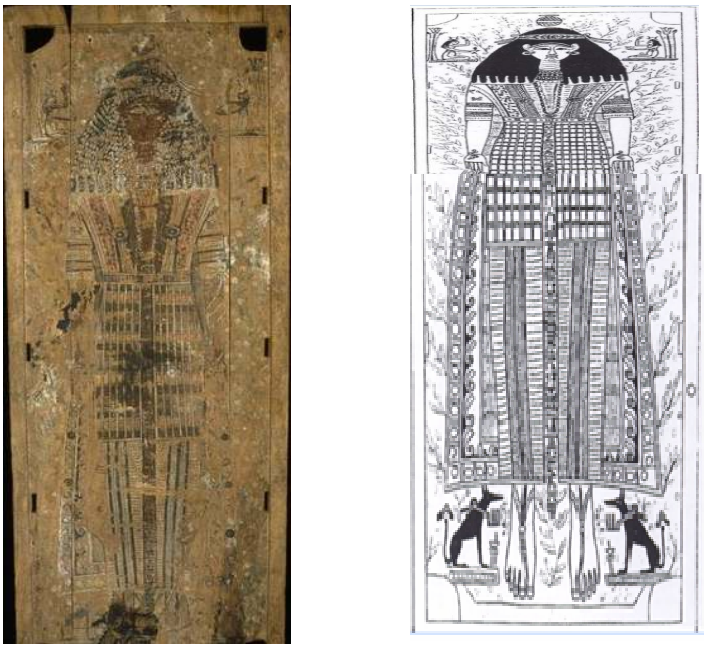

نوت في أرضية التابوت و حولها فروع الأشجار – تابوت با جع آمون نفر
Riggs,C., the beautiful burial in Roman Egypt, New York, 2005, p. 193 – 194, fig.92

شكل رقم (16)

تابوت عنخ حب يعود إلى العصر البطلمي ، تظهر شجرتا جميز منفصلتان عن بعضهما و يفصل بينهما وجود إيزيس و نفتيس
Refai,H., Überlegungen zur Baumgöttin, *BIFAO* 100 ,2000,pp. 383-392, Abb 13

قائمة المراجع:

[1]روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية (مترجم) ، القاهرة ، 2004 ، ص 202

[2]مفيدة الوشاحي، عبدالله دياب، تصوير النباتات في عصور ماقبل التاريخ في مصر القديمة، مجلة أتحاد الجامعات العربية للسياحة و الفنادق ، المجلد الثامن ، ج1، ديسمبر 2011 ، ص 1- 25

Buhl,M.L., The Goddesses of the Egyptian Tree Cult, *JNES*, Vol. 6, No. 2 , 1947, p. 80

[3] Billing, N., "Writing an image - the formulation of the tree goddess motif in the Book of the Dead, *SÄK* 32, p. 35 – 50

[4] PM I, part 1, p. 9,18,100,222,314,366, 430 ; Niwiński,A., *The Second Find of Deir el-Bahari* (*coffins*), *Catalogue General of Egyptian Antiquities*, vol.2, Cairo, 1999,fig.99, pl. IV,VI, XIV – 2 , XIX - 2, XXXVII – *1* ; Niwiński,A., *La Seconde trouvaille de Deir El-Bahari* (*Sacrophages*), Le Caire, 1996,p.31, fig.31

[5] Wb. IV, p.521 ;

ليز مانكة، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة ، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، 1993، ص 32 ، علية عبدالغني إسماعيل، النخيل في مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قناة السويس ، كلية السياحة و الفنادق، 2016 ، ص 35 – 36

[6] Wb.II, p.282 ;

ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 132 – 135 ; علية عبدالغني إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 37 – 40

[7] Wb.V , p. 386 ;

ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 325 ; علية عبدالغني إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 40 – 41

[8] Wb.IV, p.435 ; علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 41 – 42 ;ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 265

[9] Wb. II, p. 423 , علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 43 ; 269 ليز مانكة، المرجع السابق ، ص

[10]ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 269 ;علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 44

[11]ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 270 – 271 ;علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص44

[12] Wb.I , p.173 ;309 علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 46 ; ليز مانكة، المرجع السابق ، ص

[13]ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 331 ، علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 47 ، Wb.I, p.98

[14]علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص 48 – 49 ، ليز مانكة، المرجع السابق ، ص 334

[15] Wb. II,p.378; 52 – 51 علية عبدالغني إسماعيل، المرجع السابق ، ص

[16] Wb. V, p.141, Marie Louise Buhl, *op.cit*, p. 87

[17] Roeder,G., Der Tempel von Dakke, Vol. II, Pls. 121a and 143; Buhl,M.L., *op.cit*, p. 88

[18]Wilkinson,R.H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 2003, p. 168

[19] Buhl,M.L., *op.cit,* p. 81

[20] Refai,H., Überlegungen zur Baumgöttin, *BIFAO* 100 ,2000,pp. 383-392

[21] Newberry, "The Tree of the Herakleopolite Nome." *AZ*, L , 1912, p. 78; Refai,H., *op.cit*,p. 385

[22] PM I, part 1, p. 9,18,100,222,314,366,430 ; Niwiński, A., *op.cit*, 1999,fig.78, pl. IV,VI, XIV – 2 , XIX - 2, XXVIII – 2 ; Barbara S. Lesko, *The great Goddesses of Egypt*, university of Oklahoma press, 1999, p.43; Niwiński,A., *op.cit*, 1996,p.31, fig.14, p.51, fig. 34 ; Vernus,P., Lessing,E., *The Gods of Ancient Egypt*, London,1998, p. 13 ; Goldwasser, O., "*Prophets, Lovers and Giraffes*: *World Classification In Ancient Egypt*", p.39-55.

[23] Hawass,Z., *Inside the Egyptian Museum*, Cairo, 2010, p.210,212; Croce, M.S., " Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo, p. 440, 441; http://www.araldodeluca.info/public/ROOT/archivio/scheda.asp?lingua=ING&img=32053

[24] Croce, M.S., *op.cit*, p. 439

[25] Amberger, E.D. ,"Neith", *GM* 199, 2004, S.46- 48; Erman, A, *Die ägyptische Religion* ,Berlin , 1909,S. 16 - 17

[26] Niwiński, A., *op.cit*, 1996, Fig. 14 p. 31

[27] *ibid.* , Fig. 34 p.51

[28] Niwiński, A., *op.cit*, 1999,p. 29 – 30, pl.XIV 2

[29] *ibid.*,p.7, pl.IV 1

[30] *ibid.*,fig. 78, p. 56
[31] Niwiński, A., *op.cit*, 1996, Fig. 23 p.37
[32] Niwiński, A., *op.cit*, 1999, p. 40, pl.XIX 2
[33] *ibid.*,p. 87, pl. XXVIII 2
[34] The Fitzwilliam Muesum, E.1.1822, Gallery 19, Case 17, Museum No: E.1.1822 Dynasty XXI, circa 990 B.C .
[35] https://museu.ms/collection/object/65183/fragment-of-a-coffin-showing-a-tree-goddess-from-the-new-kingdom-trees-are-often-personified-as-hath?pUnitId=3431
[36] Keel, O.,"Ägyptische Baumgöttinnen der 18.-21. Dynastie", in: O. KEEL, Das Recht der Bilder gesehen zu werden. Drei Fallstudien zur Methode der Interpretation altorientalischer Bilder, *OBO* 122, 1992, Abb.93; H.Refai, *op.cit*,p.390, Abb. 8
[37] Refai, H., *op.cit*.,p.390, Abb. 7.
Keel, O. ,*op.cit*, Abb.96
[38] Riggs,C., *the Beautiful Burial in Roman Egypt*, New York, 2005, p. 191 – 192 ; https://www.google.com.eg/search?dcr=0&biw=1093&bih=510&tbm=isch&sa=1&q=louvre+museum+catalogue++E13016&oq=louvre+museum+catalogue++E13016&gs_l=psy-ab.12...87881.89144.0.115398.2.2.0.0.0.0.132.263.0j2.2.0....0...1.1.64.psy-ab..0.0.0....0.kFc5w99z9Uo#imgrc=HOSNPR7cZkfoQM**: (22-9-2017)**
[39] Riggs,C.,, *op.cit*., p. 193 – 194, fig.92
[40] Schmidt,V., Ny Carlsberg Glyptotekets Ägyptishce Sammlung,p.303; Buhl, M.L., *op.cit*, p. 96
[41] Buhl, M.L.,*ibid.*, p.95, 96; Maspero, M.G.,Catalogue du Musée égyptien de Marseille , Paris , 1889, p.49 – 51, No. 67;
[42] PM III.2, p.612
[43] Buhl,M.L., *op.cit*, p. 96;Keel,O., *op.cit*, Abb. 51 c ;Refai,H., *op.cit* ,pp. 383-392, Abb 13